الأهرام

المصدر: صباح الخير

التاريخ: ٢٢ اكتوبر ١٩٩٨

لغز البسكويت الفاسد فى المدارس!

- وكيل وزارة التعليم: التسمم ليس من البسكويت بل من المياه!
- متعهد التغذية: أوراقى سليمة.. وأتهم طرق التخزين!
- عمدة القرية: المستشفى بلا أطباء وبدروم التغذية به مياه مجارى!

تحقيق: طارق رضوان

ريشة: تاد

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

ذات صباح هادىء..

كنت تسمع فى قرية درين صوت جرس المدرسة المعتاد.

ونشيد الصباح« يا أغلى اسم فى الوجود..» وبعده تحية العلم.. وخطوات التلاميذ متجهين لفصولهم.

فى هذا اليوم بعد ساعات من طابور الصباح أصوات صراخ وبكاء وأنين تأتى من داخل الفصول، ثم أصوات سيارات الإسعاف وصراخ الأمهات تملأ كل الأماكن المحيطة بالمدرسة.

ماذا حدث؟!

الوجبة المدرسية تسببت فى تسمم ١٣٧٩ تلميذا!!

أتذكر عندما كنا صغارا فى المدرسة كنا نسأل طوال اليوم كم الساعة لنعرف هل اقترب وقت(التغذية) أم لا. وعندما يأتى الصندوق كنا نتجمع حوله لننتهى من الطعام قبل أن ننزل الفسحة وكنا نرفض طعام البيت كى نأكل (التغذية) ولم أشك يوما أنها تكون سببا لموت أحد فينا أو حتى إصابته بالتسمم.. كنا لا نتوقع الخيانة.

أما الآن فالأمر تغير تماما، عدد التلاميذ أصبح أضعاف أضعاف عددنا وازدادوا فى القرى فقرا. وأصبحت التغذية المدرسية هى غذاء التلاميذ الوحيد الذى يعتمدون عليه طوال اليوم الدراسى الطويل بلا داع.

وفى مدرسة فقيرة بقرية فقيرة تدعى مدرسة الشهيد مصطفى محمد عبد القادر الإعدادية المشتركة ،وكذلك فى مجمع المدارس الابتدائية بقرية منسية تسمى قرية«درين» تابعة لمركز نبروه بالدقهلية.

وككل يوم وزعت وجبة البسكويت على التلاميذ قبل(الفسحة) وبعد أقل من ساعة كانت هناك ١٣٧٩ حالة تسمم فى وقت واحد بين التلاميذ فى المدرستين نقلوا بعد تعدد حالات المغص والقىء والإسهال إلى مستشفى درين القروى الذى اشترك هو الآخر لتكتمل قصة المأساة كان خاليا من أى طبيب كعادة المستشفى بعد الساعة الثانية ظهرا إلى أن قام مدير المستشفى الدكتور محمد عبدالغنى باستدعاء كل الأطباء بالمستشفى.

وما حدث فى هذا المستشفى حدث بورق كربون فى مستشفى الطوارىء بالمنصورة ليس بسبب غياب الأطباء ولكن بسبب زيادة عدد المصابين فيه إلى١٢٩ حالة.

وتحولت قرية درين خلال ساعات إلى بركان غضب قابل للانفجار فى أى لحظة وأمر سعد عبد الهادى مدير نيابة مركز طلخا بإشراف ممدوح زغلول رئيس النيابة بحبس محمد عبدالله بربر متعهد التغذية لمدارس طلخا وشريكه أشرف عبد الحميد والذى حدث تفصيلا وبعيدا عن تضارب الأقوال أن متعهد التغذية قام بإحضار بسكويت التغذية من مصنع الفريد بدمنهور بتاريخ شهر سبتمبر الماضى كما مكتوب وواضح على ورقة البسكويت التى تناولها التلاميذ ومدة صلاحية التغذية يومان فقط. بعدها تتعرض جميع العبوات للتلف لأنها تخزن داخل بدرومات المدارس. واتفق متعهد التغذية مع مديرية التعليم على أن يتم توريد هذه العبوات بتاريخ٧ أكتوبر الماضى وتوزيعها على المدرستين يوم ١٠ أكتوبر وهذه التغذية حاصلة على شهادة إفراج صحى بتاريخ ٧ أكتوبر أى أن مدة صلاحية التغذية انتهت قبل أن تصل للإفراج الصحى!!

قال أحد الأطباء بالمستشفى أن الإصابات كان يمكن أن تقتل هذا العدد الكبير من التلاميذ فور تناولها إلا أن صغر حجم البسكويت كان له أثر فى تخفيف حالة التسمم.

بدأت التحقيقات وحاول كل متورط فيها إبعاد التهمة عن نفسه حيث يقول وكيل وزارة التعليم عبد المحسن عبد اللطيف: إن إصابة التلاميذ قد تكون لأسباب أخرى غير التغذية مثل مياه الشرب لأن المدارس بها خزانات للمياه لا تنظف بشكل دورى ودليلى على ذلك أن نفس كمية التغذية وزعت على مدارس أخرى ويبدو أن السيد وكيل الوزارة لم يعرف بوقوع حالات تسمم أخرى من نفس البسكويت فى قرية أفنيش مركز طلخا و١٥ تلميذا بمدرسة شبرا بدرين الابتدائية مركز المنصورة ليصل العدد النهائى لمذبحة البسكويت المدرسى إلى ١٤٠٨ تلاميذ، أما عمدة قرية درين عبد الرءوف عبد الغنى عبدالله فقال: إنه بمجرد علم أهالى القرية بالحادثة سارع أصحاب عربات الملاكى وعربات الميكروباص إلى نقل التلاميذ من المدرسة. شعرنا أنها

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

أصبحت فجاة وكانها قرية بها وباء خطير ومعد، تم توجيه ١١ سيارة إسعاف عن طريق اللاسلكى لإسعاف التلاميذ، لكن الشىء المهم فى القضية أنه عندما ذهبت للمدرسة بعد الحادث وجدت الوجبات المدرسية مخزنة فى بدروم رطب وبه رشح لمياه المجارى وهو مكان غير صحى لتخزين الأغذية، لذلك طالبت بوقف جميع الأغذية على مستوى المنصورة لحين توفير أماكن صالحة للتخزين، وهو ما قام به بالفعل اللواء فخر الدين خالد محافظ الدقهلية.

ذهبت لأقابل المسئول الأول عن التغذية وهو متعهد التغذية محمد عبد الله بربر. الذى رفض التصريح للصحف وبعد محاولات قال لى : أنا غير مسئول عما حدث فجميع العينات التى أوزعها على المدارس حصلت على شهادة إفراج صحى من الوزارة وقمت بتوزيعها على المدارس وبعدها أنا غير مسئول عن طرق التخزين أو حتى التلاعب الذى يحدث داخل المدارس فى تخزين كميات قديمة وتوزيعها على الطلبة ثم إن لى شريكا وهو متعهد توريد الأغذية لمدرستى طلخا ونبروه اللتين حدثت فيهما حالات التسمم ومعى عقد بذلك ولا أعرف ماذا فعل هو بالتغذية التى سلمتها له.

وأنا غير مسئول بالمرة عما حدث لكن طرق تخزين التغذية هى السبب.

وتركت المتهم الأول وذهبت سرا للمدرسة وشاهدت حجرة التغذية بمدرسة الشهيد عبد القادر وجدتها فى بدروم مظلم تماما إلا من مصباح صغير وبالمكان آثار رطوبة ورشح لمياه الصرف الصحى على الحائط وعلى أرض البدروم بصورة تؤكد ضرورة فساد أية تغذية تخزن به.

وفى المستشفى كان هناك بقية التلاميذ ممن قضوا أياما فى العلاج بعد خروج عدد كبير منهم. ويبدو أن هؤلاء ممن تناولوا كمية أكبر من البسكويت فكان التسمم مضاعفا.

قالت عايدة فرج حمودة بالصف الأول الإعدادى أنها وجدت علبة البسكويت هذه المرة لونها أحمر رغم أنى معتادة على لونها الأخضر ووجدت البسكويت بداخلها مكسرا وقديما، وطعمه متغير قوى وبعد أن انتهيت منه شعرت بالقىء والمغص وأنا قبل كده أصبت بتسمم فعرفت أن البسكويت بايظ . ذهبت للناظر أطلب العودة للبيت لكنى وجدت كل الفصل وعدده٦٢ تلميذا يشكون من نفس الأعراض وأغمى على ولم أفق إلا فى المستشفى. سلوى محمود الششتاوى بالصف الثانى الإعدادى التى أصيبت هى وإخوتها الخمسة قالت: البسكويت المرة دى كان طعمه معفن ولما أكلته رجعت كل اللى فى بطنى وشعرت بدوخة وحسيت إنى خلاص هاموت. الفصل كله بيصوت ويصرخ من الوجع والمغص والقىء.

كل المدرسة كانت كده بعد الحصة الرابعة لغاية لما جت عربات الميكروباص والإسعاف ونقلونا إلى المستشفى .أنا خلاص عمرى ما أكل البسكويت ده تانى مع أنه كان جميل الأول!!

أما يوسف عبد العظيم١٢ سنة وبالصف الثالث الإعدادى بمجرد أن نظرت له عرفت أنه تناول تغذية الفصل وحده وقال: أنا أكلت ثلاثة.

أول مرة أعمل كده .طعمه كان متغير أنا اللى بأجيب التغذية للفصل .ريحة البدروم كانت(معفنة) أخذت علبة الفصل لقيت لونها متغير وأحمر أنا متعود يكون أخضر فرحت قلت غيروا البسكويت وبعد ما دقته لقيت طعمه معفن وعيدل فى الفصل قال فيه دود فى البسكويت بعدها أكلت ثلاثة وأخذونى على المستشفى.

وحتى كتابة هذه السطور لم تحدث أية حالة وفاة(وإن كانت هناك بعض الحالات الحرجة جدا والتى عادت للمستشفى مرة أخرى وقرر اللواء فخر الدين خالد محافظ الدقهلية تحويل كل المسئولين عن الحادثة إلى التحقيق وكذلك وقف صرف الأغذية فى جميع مدارس المحافظة حتى ظهور نتيجة تحليل العينات بوزارة الصحة وقرر التحفظ على المخزن الرئيسى والمخازن الفرعية لمتعهد صرف البسكويت للمدارس وبعد الحادث بيومين أحال الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم ملف الحادث إلى النائب العام للتحقيق والوصول للأسباب التى أدت للتسمم فى أقرب وقت ممكن وإلى لجنة وزارية عليا للتغذية المدرسية تضم وزارات التجارة والتموين والصحة والتربية والتعليم لتحديد مسئوليات ومهام كل وزارة فيما يتعلق بالتغذية المدرسية.

ما تم فى هذه القضية من وزارتى التعليم والصحة أو حتى المحافظ يبدو أنه إجراء صارم لكن عندما يصل الإهمال لدرجة تهدد حياة ١٤٠٨ تلاميذ فى ساعة واحدة ،فإن هذه الإجراءات لا تكفى.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية